الآداب
المجلد: 25، العدد: 01، ديسمبر 2025
الصفحات: 99 – 111
ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

هيمنة اللغة على المؤسسات في ظل الصراع اللغوي في الجزائر

The Dominance of Language Over Institutions During the Linguistic Conflict in Algeria

د. أبوبكر زروقي [1]

[1] جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، Aboubaker@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/30 تاريخ القبول: 2025/11/07 تاريخ النشر: 2025/12/11

ملخص:

يتناول هذا المقال هيمنة اللغة على المؤسسات في الجزائر، وهو مظهر من مظاهر التمركز اللغوي والصراع داخل كل مؤسسة، سواءً أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية أم سياسية. ويهدف المقال إلى استشراف مستقبل اللغة العربية في ظل الصراع اللغوي والعولمة اللغوية في الجزائر، وذلك في ظل التحولات الكبرى.

تحاول الدراسة فهم كيفية هيمنة اللغة على المؤسسات من خلال احتلالها الفضاءات الشفهية والمكتوبة، بالإضافة إلى فهم مدى توسع هذه الهيمنة وأسبابها، والاعتبارات التاريخية والسياسية والثقافية والاجتماعية المؤثرة في هذا الصراع اللغوي.

كلمات مفتاحية: *هيمنة؛ لغة؛ مؤسسات؛ صراع؛ لغوي؛ جزائر.*

Abstract:

This article examines the dominance of language over institutions in Algeria as a sign of linguistic centralization and internal conflict within various institutions, whether social, economic, cultural, or political. It seeks to predict the future of the Arabic language in light of the ongoing linguistic struggle and globalization in Algeria, especially amid significant societal changes. The study aims to understand how language dominates institutions by occupying both spoken and written spaces, while also exploring the extent, causes, and dynamics of this dominance. It also examines the historical, political, cultural, and social factors that influence this linguistic conflict.

Keywords: *Dominance; language; institutions; conflict; linguistic; Algeria.*

المؤلف المراسل: أبوبكر زروقي.

مقدمة:

تَرومُ الدراسة معاينة كيفية احتلال اللغة للفضاء المؤسساتي والسيطرة عليه، ويدخل ضمن المؤسسات الأفراد والجماعات البشرية، والممارسات اللغوية الشفوية والمكتوبة أيضا، ضمن المؤسسات العامة والخاصة، والهدف من ذلك قياس مدى حضور اللغة العربية واللغات الأخرى في هذه المؤسسات، ومستقبل اللغة العربية في ظل العولمة الثقافية واللغوية في الجزائر.

تركز الدراسة على إشكالية تحديد المعطيات والعوامل التي تهيمن فيها اللغة داخل المؤسسات والأفراد، يمكن إجمالها فيما يلي:

- المستوى النفسي والعاطفي.
- مستوى التدابير الإدارية والسياسات اللغوية.
- نوعية اللغة المستخدمة داخل المؤسسة (اللغة العالِمة/ اللغة البسيطة).
- اللغة الرسمية (معاينة للغة المؤسسات الجامعية).

1. الهيمنة اللغوية والصراع اللغوي بأي معنى؟

1.1 مفاهيم الهيمنة اللغوية:

نقصد بالهيمنة اللغوية قدرة لغة ما على احتلال الفضاء الفردي والجماعي لأية مؤسسة، إنْ من الناحية الشفوية أم الكتابية، ومن ثمّ تحييد بقية اللغات أو بعضها.

تتفاوت هيمنة اللغات على المؤسسات من دولة إلى أخرى بحسب السياقات السياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكن المعلوم بالضرورة أنه كلما كانت سياسات الدول أكثر أممية وجمهورية في الحفاظ على أمنها اللغوي كلما تمكنت لغتها الوطنية من الهيمنة على مؤسساتها.

وفي السياق الجزائري شهدت الجزائر عبر تاريخها إشكالية لغوية عسيرة، متعلقة باحتلال الفضاءات المؤسساتية لكل لغة سواء اللغة الوطنية أم اللغات الأجنبية، إذ نلحظ هيمنة اللغة الفرنسية على مؤسسات مثل: البنوك والمطارات والسفارات الخارجية، والمؤسسات الاقتصادية الكبرى، ومؤسسات

المنشآت، والصحة والتعليم العالي وغيرها، كما نلحظ هيمنة اللغة العربية على التعليم العام والإعلام والقضاء وغيرها، ناهيك على بداية حضور اللغة الإنجليزية في مجالات مختلفة مثل: التعليم العالي (بعض التخصصات التقنية) وغيرها.

هذه التوليفة تشكل فضاءات حيوية تحاول كل لغة الهيمنة عليها، وتصبو إلى مزيد من التوسع وربح المساحات داخل هذه المؤسسات.

إن عالمنا اليوم يعيش ما يعرف بالهويات المفتوحة التي لا تكتفي فقط بذاتها، بل تبحث عن الآخر كأفضل سبيل لاكتمال وانسجام الهوية مع العصر ومتطلباته، وتلافيا للمآزق والأزمات والمفارقات الثقافية والحضارية.

إنه من الضروري أن تتجدد اللغة العربية في الجزائر كي تتجدد الهوية ذاتها؛ لأن ثمة علاقة وثيقة بين اللغة والذات الإنسانية، كون اللغة حاملا لهوية المتكلمين بها والعكس بالعكس، فلولا القرآن الكريم والمنجزات الحضارية للحضارة العربية الإسلامية لاندثرت اللغة العربية عبر التاريخ، لكن اللغة لا تتوقف عن التطور والتجدّد المتواصل مع معطيات الإنسان والكون، وذلك لاستيعاب المفردات الكلمات والتعبيرات، كأنجع طريقة للسيطرة على الأشياء المادية والمعنوية.

2.1 الصراع اللغوي في الجزائر:

يعود الصراع اللغوي في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية الفرنسية، حيث عملت الإدارة الاستعمارية على إدامة الهيمنة الكلية على الشعب الجزائري بعد تصفية الثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وذلك عبر خطوات وتدابير إدارية تحد من استعمال اللغة العربية في كثير من المجالات خاصة المجال التعليمي، وقد توّج هذا النهج الكولونيالي بقوانين تمنع استعمال اللغة العربية مثل قانون سنة 1904، وقانون شوطون سنة 1938.

أما بعد الاستقلال فقد أخذ الصراع اللغوي مسارا آخر تمثل في محاولة استعادة السيادة اللغوية بعد استرجاع السيادة الترابية، فإن الصراع اللغوي في الجزائر نابع عن تعدد اللغات في الجزائر، وهي: العربية

الفصحى والعامية، والأمازيغية، والفرنسية. هذا الصراع يتجسد في الاستخدام المهيمن للغة الفرنسية في مجالات العلوم والإدارة، مقابل طغيان العامية في الحياة اليومية، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى في المدارس والمجتمع، مما يخلق صراعًا هوياتيًا بين مشروعي التعريب والتغريب.

وقد أثر الصراع اللغوي على استخدام اللغة في المؤسسات العامة والخاصة، لأن فلسفة الصراع قائمة على أنه "عمل مقصود من طرف ما للتأثير سلبا على الطرف الآخر بشكل يؤثر سلبا على ذلك الطرف بشكل يعيق تحقيق أهدافه ومصالحه"[1].

إن حدوث الصراع غالبا ما يكون بسبب تحقيق مصلحة أو هدف ما على حساب الآخر، وهو حالة من الاختلاف وعدم التفاهم، ويمكن أن يحدث الصراع اللغوي بين الأفراد والجماعات داخل المؤسسة الواحدة؛ وتفسير ذلك –حسب لويس كوزر **Lewis A. Coser** 1913-2003– يعود إلى حقيقة أن الصراع في حد ذاته أحد السمات الأساسية للحياة الاجتماعية[2]، وقد سماه القرآن الكريم **"التدافع"**، قال تعالى: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ**﴾ [سورة البقرة/ الآية 251]. أي: الصراع بينهم.

يكون الصراع اللغوي بين لغتين أو أكثر من أجل الهيمنة في مجتمع ما أو دولة ما، صراع من أجل السيطرة والتوسع اللغوي في الدول الأخرى، أين تسعى فيه الدول القوية الممتلكة للمقومات العلمية بمزاحمة اللغة الأصلية في بلد ما، وتحقيق السيطرة والغلبة بكافة الطرق والأساليب، وفي الحقيقة الكثير من الصراعات تحدث داخل الدول الضعيفة أين تكون لغتها ضعيفة أيضا، فلا تملك القدرة على المواجهة والدفاع عن نفسها أمام اللغات القوية.

يقرر العلاّمة عبد الرحمان ابن خلدون أن المجتمع يقوم على **"التنازع"** بين البشر بسبب التزاحم على حاجات الدنيا بما في ذلك اللغة، يقول ابن خلدون: "من ضرورة الاجتماع التنازع لاجتماع الأغراض"[3]

بناء على ما سبق يمكن حصر حال الصراع اللغوي في الجزائر على أنه "حالة متطرفة من المنافسة بين لغتين أو أكثر للتنازع على البقاء، ويسعى كلّ منها لتحقيق السيطرة والغلبة على اللغات الأخرى، بل وانقراضها وتعرضها للاندثار نتيجة إحلال اللغة المنتصرة محلها"[4] هذه الحالة كانت لها عوامل وأسباب تاريخية واجتماعية وثقافية كثيرة.

2. التدابير والعوامل المؤدية إلى هيمنة اللغة على المؤسسات:

1.2 العوامل النفسية والعاطفية:

يعتبر العامل النفسي العاطفي من أهم العوامل المؤثرة في استعمال اللغة وانتشارها، سواء لدى الفرد أم المجموعات البشرية، وهذا العامل حسب ويليام جيمس "**James, William, 1842-1910**" ((عامل أساسي في تكوين مظاهر الشخصية)) [5]ومن المعلوم بالضرورة أن مزاج المجتمع وميولاته واختياراته النفسية والعاطفية تؤثر وتتأثر بمزاج الفرد وميولاته، إذ إن هناك علاقة جدلية ديناميكية بين تأثيرات الفرد وتأثيرات المجتمع.

وعليه فإن استطاعت اللغة الاستحواذ على نفسية الأفراد داخل المؤسسة فسيكون الطريق أمامها مُذلّلا للهيمنة على المؤسسة، هذا الاستحواذ يكون عن طريق ثنائية:

- الشعور بالدونية ← عند استعمال اللغة الضعيفة
- الشعور بالارتياح ← عند استعمال اللغة المُهيمنة.

ويمكن إجمال تأثير العوامل النفسية على مستعملي اللغة داخل المؤسسات فيما يلي:

- **الثقة بالنفس:** تؤثر الثقة بالنفس بشكل مباشر في مدى استعداد الفرد للمشاركة والتحدث في بيئات لغوية جديدة، فاللغة القادرة على الهيمنة على المؤسسة هي التي يستطيع مستعملوها أن يجعلوا الأفراد على استعداد نفسي للتحدث بها واستعمالها داخل مؤسستهم.
- **الدافعية:** دافع الفرد لتعلم اللغة واستخدامها (سواء كان دافعًا تكامليًا لفهم الثقافة أو دافعًا وظيفيًا لقضاء حاجة)، يؤثر على مدى التزامه بجهد استعمال اللغة وفاعليته داخل المؤسسة،

ويُلحظ أن أغلب مستعملي اللغة العربية في المؤسسات العامة والخاصة في الجزائر لديهم خلفيات أدبية (من مُحبّي الشعر العربي وآداب اللغة العربية) أو خلفيات دينية (ممّن حفظ ما تيسر من القرآن الكريم أو المتون المختلفة)، وقد عاينت بنفسي خلال إنجازي لهذا المقال مسؤولا ساميا في منصب مدير أملاك الدولة في ولاية جزائرية، وقد كان من الذين حازوا تكوينا وثقافة فرونكوفونية خالصة، إلا أنه يستعمل اللغة العربية الفصحى ويحفظ من الشعر والقرآن ما لا بأس به، ولديه رغبة وحب كبيرين لهذه اللغة.

- **الاضطراب والخوف**: يمكن أن يثبط القلق والتوتر من قدرة الفرد على التحدث والتعبير عن نفسه بطلاقة، وقد يؤدي إلى مشاكل في التواصل والفهم اللغوي، وهذا يحدث في بعض المؤسسات التي تهيمن فيها لغة أجنبية؛ حيث يتلقى الفرد جُملا وعبارات لا يفهمها فيشعر بالدونية من التواصل بها خوفا من استعمالها بالخطأ.
- **مميزات الشخصية**: تؤثر سمات الشخصية مثل الانفتاح أو الانطواء على قدرة الفرد على الانخراط في الأنشطة اللغوية والتغلب على التحديات في تعلم اللغة واستعمالها.
- **المشاعر**: يمكن أن تؤثر العواطف على كيفية إدراك الناس للمواقف اللغوية والتواصلية، وتُسهم في تعزيز أو تثبيط الروح المعنوية للفرد أثناء استخدام اللغة داخل المؤسسة.

بناءً على هذه المعطيات فإن القائمين على السياسات اللغوية في الجزائر يضطلعون بمسؤولية كبيرة، من أجل جعل الأفراد والجماعات في حالة نفسية تمكنهم من استعمال لغتهم الوطنية داخل مؤسساتهم، دون عوائق أو اضطرابات، لأن هذه العوامل ستؤدي إلى هيمنة لغات أخرى على المؤسسات الوطنية.

2.2 الإجراءات الإدارية والسياسات اللغوية:

تعتبر الإجراءات الإدارية والسياسة اللغوية من أهم الأدوات الفاعلة لهيمنة لغة معينة على الفضاء المؤسساتي.

ولا شك أن كثيرا من اللغات صارت تمثل أولوية كبيرة في سياسات الدول الكبرى، ومن ضمن هذه اللغات العربية والصينية والفارسية على اعتبار كثرة الناطقين بها واتساع الرقعة الجغرافية الخاصة بها.

فاهتمام سياسة الولايات المتحدة باللغة العربية والانفتاح عليها كان بسبب سياسي واقتصادي؛ أما السياسي فمتعلق بتحسين صورة الولايات المتحدة في العالم العربي، وذلك عن طريق فتح قنوات إعلامية ومحطات ناطقة باللغة العربية، مثل إذاعة (سوا) وفضائية (الحرة) الموجهتان للجمهور العربي، وقد قامت الاستخبارات الأمريكية بتنظيم دورات تعليم العربية إثر احتلال العراق سنة 2003 من أجل توظيف عاملين يساعدونهم على إدارة البلد المحتل[6].

هذه السياسة الكولونيالية عملت عليها فرنسا في الجزائر بأساليب مغايرة؛ حيث بعد أن فرغت من إخماد الثورات الشعبية عمدت إلى سنّ قوانين تحدّ من استعمال اللغة العربية في الفضاء المؤسساتي، وتدريجيا يتم التضييق على مستعمليها في الفضاء العام أيضا.

ومن ضمن الإجراءات الإدارية الفرنسية المرسوم **décret** الذي أصدره رئيس مجلس وزراء فرنسا آنذاك شوطون **Camille Chautemps** في 08 مارس 1938م والذي نص على حظر استعمال اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية في الجزائر.

وبناءً عليه مُنع أساتذة جمعية العلماء المسلمين من التدريس باللغة العربية، حيث نص القرار على "إغلاق المدارس العربية الحرة التي لا تملك رخصة العمل، ومنع كل معلم تابع للجمعية من مزاولة التعليم في المدارس المرخصة إلا بعد أن يتحصل على رخصة تعليم تقدمها له السلطات المعنية"[7] ، ونظرا للبيروقراطية الفرنسية الصلبة فقد مُنعت استصدار الرخص.

وقبل هذا المرسوم التعسفي بسنين، صدر في 24 ديسمبر 1904م قرارٌ من الحاكم العام في الجزائر ينص على منع أي معلم جزائري من فتح مدرسة لتعليم العربية دون الحصول على رخصة من السلطة العسكرية بشروط أهمها:

- ألاّ يدرس تاريخ الجزائر وجغرافيتها والعالم العربي الإسلامي.

- ألاّ يشرح آيات القرآن التي تتحدث عن الجهاد.
- الولاء للإدارة الفرنسية.

ومن الإجراءات الإدارية أيضا ما يعرف بـ"**الفضاء اللساني الجغرافي**"، حيث عملت السياسة الفرنسية على خلق فضاء جغرافي فرونكوفوني أو فرونكوفيلي ناطق للغة الفرنسية، وممارس للثقافة الفرنسية من حيث أمزجة الأفراد وميولاته واختياراته الثقافية، وقد تجلت هذه الفضاءات في المدن الكبرى كالعاصمة ووهران وقسنطينة، ومنطقة القبائل، وقد ارتكزت هذه السياسة على تعزيز حضور اللغة الفرنسية في أوساط الشباب والأطفال عن طريق الفعاليات الثقافية والترفيهية والرياضية التي تستقطب الفئات العمرية الصغرى، والغاية من ذلك تهيئة جيل مستقبلي حامل للثقافة الفرنسية ومدافع عنها، ليكونوا إطارات المستقبل يحتلون المؤسسات الثقيلة في الجزائر كالبنوك والمطارات والموانئ والسفارات وغيرها.

وقد ورد في الجريدة الرسمية الفرنسية الصادرة في 20 جويلية 1945م، نُشر قرار 12 جويلية الذي يفرض على كل معلم للعربية أن يكون متقنا للغة الفرنسية، إذا أراد أن يوظف، مما أقصى أغلب المعلمين إذ كانوا لا يتقنون الفرنسية إطلاقا. وكان من نتائج هذا القرار كذلك إغلاق المدارس القرآنية.

وفي 3 مارس 1954م، صدر نداء من مفتشي التعليم الابتدائي الفرنسي الذي طالبوا من خلاله بإلغاء تعليم العربية في المرحلة الابتدائية حتى لا تعرب الجزائر.

والمراد من هذه السياسات اللغوية فصل الإنسان الجزائري عن كل المقومات الحضارية والتعاليم الدينية التي تجعله مستقلا فكريا وروحيا وقِيَميا عن الآخر الفرنسي، عن طريق محو الحدود الثقافية التي تجعل الفرد الجزائري مغايرا للفرنسي رافضا لقيمه ثائرا عليه في السلم والحرب. ولأن اللغة العربية أهم وعاء حامل لثقافة الجزائري بما تتضمنه من حمولة ثقافية وأخلاقية وعقائدية وتاريخية تربطه بالشرق العربي المسلم، فقد تمت محاربتها ومحاولة وَأْدِها في نفوس الجزائريين.

3. نماذج حية لهيمنة اللغة على المؤسسات:

1.3 ثنائية اللغة العالِمة/ اللغة البسيطة في الفضاء المؤسساتي:

إن من أهم الظواهر اللغوية التي تضمن هيمنة لغة ما على المؤسسة ما أسميه بثنائية (اللغة العالِمة/ اللغة البسيطة) ومعنى هذه الثنائية استعمال اللغة المهيمنة في مستواها الرصين والفصيح في المراسلات الإدارية والاجتماعات والوثائق والإعلانات والملصقات الخاصة بالمؤسسة وغيرها، مع الإبقاء على الاستعمال العامي في أوساط منتسبي المؤسسة؛ كما هو حال اللغة العربية في كثير من المؤسسات؛ إذ يكتفي مسؤولوها وموظفوها على استعمال اللغة العامية الدارجة في خطاباتهم البينية غير المهنية، وفي المقابل يحرصون على استعمال الفرنسية الفصيحة في خطاباتهم المهنية، كالمراسلات والاجتماعات والإعلانات وغيرها.

هذه الممارسات اللغوية تضمن هيمنة اللغة الفرنسية كليا على المؤسسة على المدى المتوسط والبعيد، وتُبقي العربية بعيدا عن احتمالية الرقي بها داخل هذه المؤسسات.

إن ثمة مخاطر كثيرة لاستعمال اللغة البسيطة على مخيال الأشخاص، خصوصا عندما تصبح هذه اللغة نمطا لغويا سائدا، وتنطلي مخطرها في جوانب عدة، أهمها: فقدان الهوية الثقافية واللغوية، خاصةً عند تهميش اللغة الفصيحة، ناهيك عن صعوبة التواصل الفكري والعلمي لانخفاض ذخيرة المفردات والقدرة على التعبير عن المفاهيم المعقدة، إضافة إلى التأثير على تطور القدرات المعرفية للأشخاص في حال عدم تعلمهم لغة فصيحة سليمة وقادرة على إثراء الأفكار.

2.3 اللغة الرسمية (لغة التعليم في المؤسسات الجامعية الرسمية):

حاولت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال إرجاع السيادة اللغوية عبر سياسات وإجراءات تتعلق بفرض استعمال اللغة العربية في الخطاب الرسمي الحكومي.

وسترتكز هذه الدراسة على اللغة الرسمية في التعليم العالي باعتباره مجالا حيويا، تمكنا من معاينته عن كثب؛ فبعد تعريب التعليم الثانوي، علمت الجزائر على استكمال تعريب أغلب العلوم والمعارف في الجامعات باستثناء تخصص الطب، وذلك عن طريق تعريب التعليم العالي كل عام يتم تعريب مستوى

جامعي، إلى أن تتم العملية خلال سنوات قليلة، وقد لقيت العملية ترحيبا عند غالبية الأساتذة الجامعيين والطلبة في فترة الثمانينات والتسعينات.

نسوق هنا تقييما تفضل به وزير التعليم العالي الأسبق جيلالي اليابس سنة 1991م، جاء فيه: "أؤمن أنه ينبغي التكلم بلغة الحقيقة، إن تعريب السنة الأولى علوم وتكنولوجيا قد تمت منذ ثلاث سنوات، وقد زرتُ الجامعات أين الجذع المشترك مُعرّب تماما، وتعمل جامعة العلوم والتكنولوجيا بوهران **USTO** تعريب السنة الثالثة في كل التخصصات، أما جامعات الشرق فتدرّس باللغة العربية منذ ثلاث إلى أربع سنوات، يبقى وجوب تكثيف الجهود اتجاه الجامعات التي لم تُعرّب كليا السنة الأولى.."[8].

لكن إثر أحداث التسعينات، تم تجميد مسيرة التعريب، كما أُغلقت مكاتب التعريب، هذه المكاتب أنشأت محليا على مستوى الجامعات بتوجيهات اللجنة الوطنية للتعريب المنبثقة من قرارات حزب جبهة التحرير الوطني، وبعد إغلاقها تم الإبقاء على اختيار لغة التدريس بيد المجالس العلمية للجامعات أو للأساتذة أنفسهم، فأُلغيت الكثير من الأقسام المُعرّبة بحجة توحيد مناهج التدريس بجامعات الوسط، ما تسبب في حدوث انفصام لغوي كبير؛ فهناك جامعات تدرّس باللغة الفرنسية وأخرى بالعربية في مرحلة الليسانس، فجامعات الوسط والغرب تهيمن فيها اللغة الفرنسية وجامعات الشرق والجنوب للغة العربية غالبا، هذا خلال فترة التسعينات وبداية الألفية، ومع اعتماد نظام الـ**LMD** تم القضاء نهائيا على الكثير من الأقسام المعرّبة، ومثال ذلك: تدريس العلوم الإنسانية بجامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية خلال سنوات 2010-2011-2012 وما بعدها كانت خالصة باللغة الفرنسية، إذ تدرس كل المواد بالفرنسية وحتى قوائم أفواج الطلبة والأساتذة ولوحات الإعلانات والمراسلات الإدارية كلها كانت باللغة الفرنسية، ولم يتبقّ إلا قسم واحد يدرّس باللغة العربية هو قسم الأدب العربي، وقد عاينت بنفسي هذا الوضع اللغوي حين كنت أستاذا بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية بين سنتَي: 2010-2018.

يعترض الكثير من النخب الجامعية المتخصصة على فكرة تعميم استعمال اللغة العربية في التعليم العالي، وذلك بحجة ضرورة الاندماج في عالم العولمة العلمية والتقنية لمواكبة تطورات الجامعات العالمية عن طريق التعليم باللغات الأجنبية حصريا.

والجواب على هذا الاعتراض يكمن في طرح الأسئلة الجوهرية؛ من قبيل كيف يبرّر تخصيص نفقات باهظة وأبحاث جامعية ضخمة للاحتفاظ بأصناف من سلالات الحيوانات والنباتات المهددة بالزوال، وإنشاء بنوك خاصة لجمع بذور هذه النباتان وأجّنة هذه الحيوانات ونُطفها، ومحاولة إحياء الأنواع البائدة بتفعيل مادة **DNA** المتبقية من أشلائها وبقاياها، وفي الوقت نفسه اللامبالاة بمشكل تلاشي كثير من اللغات في المجتمع البشري، أو العمل بالتخطيط اللغوي الاستراتيجي على إزالتها تدريجيا، علما أن اللغة وعاء نقي تعكس تاريخ الإنسان وثقافته وميولاته وأفكاره ومنجزاته الحضارية، وهي لا تقل أهمية عن الكائنات الحية ذات الخلية الواحدة[9].

خاتمة:

نخلص في ختام هذا المقال إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي نراها ضرورية لمعالجة مشكل هيمنة اللغات الأجنبية على مؤسساتنا الوطنية. يمكن إجمالها في الآتي:

- ضرورة رسم سياسة لغوية في الجزائر تراعي جعل الأفراد والجماعات في حالة نفسية تمكنهم من استعمال لغتهم الوطنية داخل مؤسساتهم، دون عوائق أو اضطرابات، لأن هذه العوامل ستؤدي إلى هيمنة لغات أخرى على المؤسسات الوطنية.
- تقوية الذخيرة المعجمية العربية من مفردات المعارف العلمية التقنية الجديدة عن طريق دعم المجامع اللغوية بأحدث التجهيزات الخاصة بالترجمة والمعالجة الآلية للغة، وإنفاذ قراراتها وتوصياتها على جميع المؤسسات.
- الصرامة في تطبيق القوانين المتعلقة بفرض استعمال اللغة العربية الرسمية في جميع المؤسسات بما في ذلك المراسلات الإدارية، والعرائض، والمراسيم، والإعلانات والوثائق.

- ضرورة دمج اللغة العربية في أحدث المعارف الحديثة عن طريق تقوية الترجمة منها وإليها، والعناية الكبيرة بالمترجمين من حيث التكوين والبعثات العلمية المتخصصة.
- اعتماد اللغة العربية في التعليم العالي تدريجيا بالموازاة مع اللغة الإنجليزية، عن طريق "آلية الاحتكاك الترجمي"، أي: ترجمة المعارف المقررة على الطلبة من اللغة الإنجليزية ترجمة عملية دقيقة، وتوظيف العربية بموازاة الإنجليزية في المحاضرات والدروس والمؤلفات والمنشورات.

الهوامش والإحالات:

(1) – القريوني، محمد قاسم، *السلوك التنظيمي: السلوك الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة* .الطبعة 4 ، عمان– الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، (2003)، 241.

(2) – بدوي، منير محمد ، مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، الطبعة 03– 1972، مركز دراسات المستقبل، القاهرة–مصر.ص82.

(3) – ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، تحقيق :جمعة شيخه، المجلد 2، 1984، الدار التونسية للنشر– تونس، ص191.

(4) – كالفي، جون لويس ، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة: حمزة حسن، الطبعة 1– 2008، الرباط– المغرب، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، ص395.

(5) – جيمس، وليام، مبادئ علم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، دط– 2018، عمان– الأردن، ص05.

(6) – العرب الأمريكيون وسي .آي .إي ، (2006) جريدة الغد، ص62.

(7) – منصة بوابة الجزائر، مقال مرسوم شوطون 08 مارس 1938، أكتوبر 2019. الرابط: .pp https://www.algeriagate.info/2015/08/decret-chautemps-8-mars-1938.html ص05.

(8) – ميموني، جمال، تحديات تعريب العلوم في الجزائر، أعمال اليوم الدراسي: الاحتفاء باليوم العربي للغة الضاد، جامعة الأمير عبد القادر– قسنطينة، 02 مارس 2017، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية– 2017، ص80.

(9) – خاقاني، محمد، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية– الجزائر، 2009، 174.

قائمة المصادر والمراجع:

– ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، تحقيق :جمعة شيخه، المجلد 2، 1984، الدار التونسية للنشر– تونس، ص191.

– القريوني، محمد قاسم، *السلوك التنظيمي: السلوك الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة* .الطبعة 4 ، عمان– الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، (2003)، 241.

- بدوي، منير محمد ، مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، الطبعة 03- 1972، مركز دراسات المستقبل، القاهرة-مصر.ص82.
- جيمس، وليام، مبادئ علم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، دط- 2018، عمان- الأردن، ص05.
- جريدة الغد، العرب الأمريكيون وسي .آي .إي ، (2006) ص62.
- خاقاني، محمد، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية- الجزائر، 2009، 174.
- كالفي، جون لويس ، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة: حمزة حسن، الطبعة 1- 2008، الرباط- المغرب، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، ص395.
- منصة بوابة الجزائر، مقال مرسوم شوطون 08 مارس 1938، أكتوبر 2019. الرابط: .pp https://www.algeriagate.info/2015/08/decret-chautemps-8-mars-1938.html ص05.
- ميموني، جمال، تحديات تعريب العلوم في الجزائر، أعمال اليوم الدراسي: الاحتفاء باليوم العربي للغة الضاد، جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة، 02 مارس 2017، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية- 2017، ص80.